

## الوافي في الوفيات

فللكثيب حين تبدو ردفها ... وللغزال جيدها وطرفها .  
وللقضيب لينها وقدها ... وللرحيق والشقيق خدها .  
في روضة تزهى بزهر زاهر ... وحسن نوار ونبت ناضر .  
جادت عليها أدمع السحاب ... حتى كستها حلل العتابي .  
ييدي لنا ريحانها جماجماً ... حمراً وخضراً قد حكمت عما بها .  
والنرجس البزري زهر مونق ... مثل عيون لعيون ترمق .  
أو كنجوم في ذرى الأغصان ... أو درر تبسم عن عقيان .  
وقد تراءى القطر في الشقيق ... كلؤلؤ رطب على عقيق .  
كأنه في وسط روض معشب ... ما بين شبح كمشيب الأشيب .  
خد أسيل سال فيه سالف ... ليس له غير اللحاظ قاطف .  
كأنما الورد أنيق المنظر ... مداهن من العقيق الأحمر .  
كأنما بهارها إذ طلعا ... تبر به فيروز قد رصعا .  
كأن آذريونها لما ابتدر ... والياسمين حوله مثل الدرر .  
يزهى على الزهر برياه الأرج ... كؤوس تبر في أقاصيها سبج .  
كأنما منثورها لما انتثر ... جواهر تبددت على حبر .  
ناصعة تزهر بين الخيري ... كمثل صلبان من البلور .  
سوسنها يحكي لكل عين ... روس بوقات من اللجين .  
وقد تبنى أزرق البنفسج ... كالقرص في خد غرير غنج .  
أو لازورد فوق وشي قد نثر ... يهدي فتيق المسك رياها العطر .  
وقد بدا في الروض نشر العنبر ... يغشى الربا من برك النيلوفر .  
كأنه أسنة من عسجد ... مودعة غلفاً من الزمرد .  
إن جاءت الشمس عليه وانفتح ... وهام كل ناظر من الفرح .  
شبهه ذو الناظر المبهوت ... له بطاسات من الياقوت .  
حتى إذا ما غابت الشمس انطبق ... وغاب للوقت كصب ذي أرق .  
جد على تغريقه لمهخته ... في اللج من لوعته وحسرتة .  
لما أزال الهجر عنه حسه ... غمض عينيه وأخفى نفسه .  
كأنما أنهارها أراقم ... كأنما غدرانها دراهم .

وقد زها تفاحها الممضج ... لما بدا لفاحها المديج .  
وقد علا ليمونها اصفراره ... كمستهام خانه اصطباره .  
كأنه في القضب الموايل ... كرات عاج أو نضال نازل .  
كأنما النارج ما بين الثمر ... إذا بدا للناظرين في الشجر .  
نجوم تبر في سماء سندس ... لحسنه يحدث طيب الأنفس .  
وقد بدا الأترج في الأشجار ... مثل قناديل من النضار .  
وقد زها رمانها مع ما زها ... لما حوى حسناً وطيباً وبها .  
فهو كأحقاق على الأغصان ... قد أدعت حباً من المرجان .  
والسرو ما بين مياه تجري ... كمثل غيد في ثياب خضر .  
والنخل ما بين الرياح باسق ... والطير في أوكارها نواطق .  
والقبيج والدراج والشحور ... والصعو والشفنين والزرزور .  
والغر والفاخت والطاوس ... كأنه بينهما عروس .  
والبط والسمان بين النعنيط ... بعضهم ببعضهم قد اختلط .  
تلهيك منهم نغمة القماري ... عن نغمات الناي والأوتار .  
فبعضهم كأنه يحاسب ... وبعضهم كأنه يطالب .  
وبعضهم كأنه يفكر ... وبعضهم على الغصون يصفر .  
فقال لي : أقصر عن الوصف فقد ... وصفت ما لست تراه من أحد